

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (73)

الإدراك (34)

"العين الداخلية" (5)

"عملية اعتمال (معالجة) المعلومات" (4)
Information Processing

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD080512.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/05/08
السنة الخامسة - العدد: 1712



مقدمة:



مرة أخرى: مازلنا مع رشاد الذي عاودته نوبه المرض، وشخص "قصام بارنوي"، ومع ذلك لم ينفصم بمعنى التفسخ والميل إلى التدهور، بل احتدت يقظته (درايته) الداخلية، وسبق أن نشرنا حالته كاملة (نشرة 21 - 4 - 2009)، (نشرة 22 - 4 - 2009) ومازلنا ننصح بالرجوع إليها لمن شاء.

الأسبوع الماضي تم نشر بعض شكواه وهو يعلمنا الحركية الإمبراضية التي حلت بعملية اعتمال المعلومات حتى صار يرصد صعوبة تمثيلها assimilation أو تخزينها في أى مستوى من الذاكرة لحين اجترارها لاستكمال تشكيلها كما ذكرنا.

سوف أوصل ما بدأت في نشرة الأربعاء (2-5-2012) link تاركا الأمر لمن يريد أن يرجع إلى المقابلة الكاملة بالرابط السابق، وقد أكملت قراءة الحالة حاليا بتعديل التعليق السابق بما يفيد الفرض الحالى في إظهار نشاط "العين الداخلية" وطبيعة الإدراك في علاقته باعتمال المعلومات، وقد يجد القارئ بعض الأقواس في متن نص المقابلة، وقد أضفتها حالا بما لا يخل بالسياق حتى أعوض المحذوف نسبيا لأوصل الرسالة.

(ملحوظة: الأفضل إعادة قراءة نشرتي الأسبوع الماضي أولاً، شكراً)

وصل ما انقطع

كان آخر ما جاء في الحوار الأسبوع الماضي ما يلي:

"د. يحيى: نكمل بقى، إنت بتقول للدكتور (د.م) إن فيه مجرى، بتفتح في مخك، هي نطقها صح كده بكسر الميم، بس ما هو نفس المعنى ، ولآ حتى بفتحها حاجة كده زى مجرى العيون، بس اما تنقل بالعامى توصل المعنى اللى بتقصده فى الغالب رشاد: مطبوط".

(ثم نكمل الآن)

د. يحيى: بتقول بالحرف الواحد إنك (يقراً): "كل ما تعلم حاجة، فيه مجرى بتفتح ، العلم بيصب فى المجرى ويتملى"

رشاد: مطبوط

د. يحيى: طب ياريت نقول لنا كده ايه العيب اللى يخليها تعمل كده ؟

(* نلاحظ تعبيره "كل ما اتعلم حاجة، ولم يقل كل ما أشوف أو أعرف فعلية اعتمال المعلومات" هي تعلم تلقائى مستمر، أما رصده لمدخل المعلومات، وقتواتها، والمجارى التي تجرى فيها، فهذا هو ما نربطه بما يحدث تقريبا في

مُدخلات المعلومات فالتعامل معها وإن كنا لا نشعر به إطلاقاً في الأحوال العادية لا بهذا الوصف ولا بغير هذا الوصف.

رشاد: العيب ان هو يبجي عند نقطه معينه وخلص

د.يحيى: خلاص إيه وهو مين، وهى بقى بتتملى ولا بتتسرب

رشاد: لأ بتتملى، وبتتحول بعد كده لمجرى تانيه، الزيادة بتخش فى مجرى تانيه

د.يحيى: مجرى تانيه؟

رشاد: بتفتح مجرى جديده

د.يحيى: وبعد ما تتفتح مجرى جديده بتروح فين؟

رشاد: تصب برضه فيها

د.يحيى: وبعدين؟

رشاد: لحد ما المجارى اللي عندى كلها اتقفلت

د.يحيى: اتقفلت؟

رشاد: آه

(*) قد يشكو مرضى آخرون من النتيجة التي خلص إليها رشاد بقوله "المجارى كلها اتقفلت" ويسمى هذا العرض أحيانا "عرقلة التفكير **Block of Thoughts** وإن كان يمكن أن تكون إمرضية هذا العرض لأسباب أخرى بآليات أخرى أما رصد رشاد لهذه الخطوات فإنها إشارة إلى هذه الخللة في تنظيم العملية حتى الازدحام وربما الاصطدام فالإنغلاق والذي شبهته في مكان آخر بقفلة مرور السيارات في غياب شرطة المرور عن ميدان كبير.

د.يحيى: خلاص كده يبقى إزاي دى تمشى مع الجملة اللي هى قبلها كنت بتقول "انا حسيت ان مخى انفتح وانشق نصين، حاجة غريبه عقلى مقبول، رجعت دلوقتى تقول" فدلوقتى بيبجي على المجرى وتتملى بتتملى لحد ما تتقفل وتتحول مجرى تانيه

رشاد: بتفتح مجرى تانيه

د.يحيى: يعنى إيه بتفتح مجرى تانيه، ويعنى إيه وتتملى لحد ما تتقفل؟ قصدك إيه؟

رشاد: بس الكلام ده فى البدايه يا دكتور

د.يحيى: ماهى البدايات دى هى المهمه، المصيبه اللي وصلنا لها إنهم بيخلونا ننسى نفخر فى البدايه، نقوم نهمل الكلام اللي بنسمعه من العيان، ونستسهل ونختم أى عيان بالختم اللي ينفع له، وخلص، بس لو احنا بنعالج يبقى لازم نسمع ونصدق عشان نشوف، يمكن نقدر نبتدى من القفله الأولانية، ونسلّكها زى ما بيسلكوا أى حاجة ملانة أو مقفولة، ونشوفها اتملت ليه، وبتحود فين، ونرجع ناخذ المعلومات اللي كانت بتتخسر زى ما بيقول، ونشوف إزاي يبقى لها معنى تانى، بدل ما تزحم تزحم وتحدود فى أيها حتة والسلام
رشاد: كده وصلت لى إن إزاي هى حقيقة

(*) موافقة رشاد هنا بدت لى مهمة ودالة، وأرجو ألا يعتبرها القارئ موافقة سطحية.

والشرح هنا للحاضرين له علاقة بعملية تفعيل المعلومات وإن كان أخذ شكلا تقريبا وعماما ويمكن أن يتصف بأنه غير علمى، فهو تقريب حتى لو كان رؤية بصيرية وكأنا نسلّك أنايبب مسدودة، لكن الممارسة الإكلينيكية يمكن أن تقوم بهذه العملية من خلال العلاقة العلاجية التي تحمل كلا من الرؤية، والإحاطة، والسماح، وتأجيل الحكم، وتقريب المسافة حتى دون ألفاظ.

د.يحيى: أبوه

رشاد: بس فى نفس الوقت: هو انا اللي عامل كده؟

د. يحيى: أيوه

رشاد: صح كده

د. يحيى: بس مش انت عاملها بمعنى إنك انت عايز كده وخلص، صحيح إنت مسئول دلوقتى معنا إنك تساعدنا، بس لا انت غلطان ولا قاصدها، إنت لا بتتصنع ولا حتقذر تصححها لوحذك، اللي حصل حصل، كنت لوحذك وحصل، يا للا بقى نشوف لها حل سوا سوا

(* لا أريد أن أفتح الآن من جديد قضية: أن المرض النفسى (بما فى ذلك الجنون) هو اختيار فى مستوى معين من مستويات الوعي، انظر نشرة "زخم الطاقة، والإبداع الحيوى، واختيار الجنون"، ونحن إذ نعرض هذه الفكرة على المريض ينبغى ألا تكون فى شكل اتهام، بل بمعنى إشراكه فى مسئولية العودة، إلى السواء أو الإبداع، مادام هو الذى ذهب إلى الحل المرضى كما ظهر فى نص كلام الطبيب هنا.

رشاد: إزاي ؟

د. يحيى: حاشوف سوا، وحانطها سوا، بس مش بالكلام والشرح، لا ، الحكاية أكبر من كده، حاشوف ايه اللي يخلى المجرى ما تتقلش، ايه اللي يخليها ماتتملاش بالشكل ده، ايه اللي يخلى المخ يستوعب اللي بيوصل له يحطه فى مكانه عشان ماتزحمشى، حانعمل ده كله سوا مع شوية شغل مع ربنا، مع شوية دواء طبعا وحاجات كده، ولا عايزين اسامى أمراض، ولا عايزين نحقق ونختم بختم الحكومة المستتة، ولا حاجة.

(* الكلام هنا أيضا لا يعنى حرفيته، لكنه من واقع كلام المريض فعلا، وأيضا هو قريب تماما من لغة عملية "اعتمال المعلومات" لاحظ مثلا تعبير "إيه اللي يخلى المخ يستوعب اللي بيوصل له ويحطه فى مكانه عشان ما تتزحمش" أما تعبير "شوية شغل مع ربنا" فهو ليس تعبيرا دينيا مغتربا بقدر ما هو متفق مع الفرض الذى يتبناه المعالج من حيث أن العلاقة البيئشخصية خصوصا العلاقة العلاجية تتم من خلال الوعي المشترك الذى يتكون بينهما تناسقا مع الوعي الأكبر فالأكبر حتى الوعي الكونى إلى وجه الله، من منطلق بيولوجى أساسا.

رشاد: يعنى نعمل إيه

د. يحيى: إسننى بس واحدة واحدة ، نكمل الأول نشوف إنت قلت إيه للدكتورة ملك

د. يحيى: بتقول (يقراً)

" ... من 3 سنوات ونص اما خدت كورس كمبيوتر مخى انشقى نصين"،

.... هوا مخك انشقى نصين كام مرة؟ مش قلت قبل كده إنه انشقى وانت عندك عشرين سنة ؟

المريض: دى تانى مره دى

د. يحيى: تانى مره ؟

المريض: أيوه: تانى مره

د. يحيى: إمال أول مره دى إيه ؟ وانت عندك 20 سنه.

المريض: صح كده 19 - 20 يعنى

د. يحيى: اول مره دى قعدت قد ايه

المريض: خدت 5 سنين متهياً لى

(* ليس بالضرورة أن يكون تحديد الوقت هكذا هو ما يريده المريض تماما، لأن ظاهرة "سبق التوقيت" Antedating قد تسمح لهذه البصيرة الحادة (بالعين الداخلية) أن ترصد الماضى إلى أى مدة ربما كنموذج لما يسمى فلاش باك، ولكن ليس على مستوى الذاكرة بقدر ما هو على مستوى رصد المعايشة.

د. يحيى: يا نهار ابيض!! 5 سنين والمجرى تودى للمجرى وتمتلا، وتتقل وعایش ورايح وجاى وبتشتغل

المريض: انا رحت مره لدكتور حسيت ان هو مش فاهم حاجه
د.يحيى: يا أخی ، يا أخی !! قصدك إيه، انت مش لسه قايل الدكاترة ممتازين

المريض: آه

د.يحيى: أصل بيزعلوا منا لما نقول كلمة زى دي، ولهم حق، همّ ذنبهم إيه! بيزعلوا منا بصحيح والله باكملك

جد

المريض: بس مش كل الدكاتره يعنى

د.يحيى: .. طيب قعدت 5 سنين والحكاية راحت مش كده؟ راحت ازاي يعنى؟

المريض: ما اعرفشى، بصيت لقيتها راحت لدرجة ان انا نسيتهها

د.يحيى: لدرجة انك نسيتهها بعد قد إيه من بدايتها

المريض: هو من اول ما رحت للدكتور

د.يحيى: ما انت قلت لاقيته مش فاهم حاجه

المريض: آه نسيتهها خالص

د.يحيى: الله ينور، طب ما هو كويس ان هو مش فاهم حاجه وخلاك تتساها، إمال إيش عرفك انها قعدت 5

سنين، مع إنك نسيها

المريض: لما اتفتحت تاني مره ، عرفت إنها قعدت المدة دي

(* تأكيد لما ذهبنا إليه حالا في التعقيب السابق، فتقدير خمس سنين هو بأثر

رجعى، وهو جزء مما أسميناه "سيق التوقيت".

د.يحيى: يا نهار ابيض لأ انت لخبطنى دلوقتي، طيب من ساعة ما اتفتحت لحد ما نسيتهها، فات قد إيه؟

أسبوعين لحد ما رحت للدكتور يعني؟

المريض: يعنى ممكن تدى سنه

(* مرة أخرى نلاحظ المدد المختلفة التي تتغير في حكي المريض، بالنسبة

للأحداث، هنا مثلا من خمس سنين إلى سنة، حتى أن الطبيب حاول أن

يستدرجه إلى احتمالات أخرى: مرة اسبوعين، ومرة سنتين، ليحقق فرضا

يتعلق بهذا "التباين في علاقته بالزمن دون خلل في الذاكرة".، وامتدادا لهذا

الفرض، نعتقد أنه مع بداية التفكيك ينقلب الزمن إلى مكان يقبل التجوال فيه،

فتختلف تقديرات "الوقت" باختلاف لحظة الوعي وأسلوب التعبير وفحوى

الألفاظ.

د.يحيى: يا نهار ابيض

المريض: هي ما راحتشى على طول

د.يحيى: يعنى قعدت معاك سنتين

المريض: آه

د.يحيى: كنت بتشتغل إيه فى السننتين دول

المريض: كنت باجرى ورا لعب الكورة.. كان فيه مسابقة كورة، قدمت فيها، كان اللي يعدى منها يخش

دورى ممتاز اللي هو بيتلعب ده، بس ما حصلش نصيب يعنى

د.يحيى: إن إيه؟

المريض: ان انا دخلت فى الدورى

د.يحيى: يا رشاد، يا رشاد، الأمور عايزه تترتب بطريقة هادية لحسن نتلخبط زى ما مخك اتخلبط، وزى ما

انا كمان متلخبط دلوقتي، عايزين نعرف اللي حصل الأول وبعدين التانى وكده. من 13 سنه يعنى كان سنك

عشرين سنه مش كده؟

المريض: تمام

د.يحيى: عايزين نعرف الحكاية حصلت إمتى، وانتست إمتى، ومباراة كرة القدم بعدها بكام اسبوع أو كام

شهر ورحلت للدكتور امتى وانتست بعد ما رحلت له ازاي، بتقول قعدت بييجى سنة، وقعدت منسيه 4 سنين ولا 4 سنين ونص، وظهرت تانى امتى؟ واكتشفت انت إنها كانت موجوده طول الخمس سنين دول؟ كل كلمة قلتها لها قيمه، بتعرفنا ايه اللي جرى وازاي ولمدة قد ايه، (من وجهة نظرك اللي عماله تتغير) وبعدين نرجع نعرف اللي جرى ده اختفى ازاي، واتزق لجوه ازاي، وعشت بيه ازاي، وبعدين نرجع تانى نشوف ايه اللي جرى من ثلاث سنين ونص، وهل هو بنفس الشكل الأولانى ولا بشكل تانى، ونقعد كده لحد ما نوصل، لحاجة تساعدنا، أنا متأكد إن الزمن اتلخبط عندك، وإن صعب نفكر الحاجات بالتحديد، ما لكشى دعوة، قول اللي تقدر عليه، وأنا حاحاول أرتبها، نرتبها سوا سوا انا وانت و(د.م)، وربنا معانا، ماشى؟

(*) يبدو أن هذا التلخيص كان المقصود به نوع من التذكرة، لكن لا يستبعد أن يكون هناك دافع آخر هو شرح وتوصيل الموقف كما يجرى للمزلاء الدارسين، حيث علينا أن نتذكر أن المقابلة هي "تعليمية" "تدريبية" "علمية" "علاجية" معا.

المريض: ماشى

د.يحيى: الظاهر حا نحتاج قعدة تانية نرتب فيها الحاجات دى من غير تحقيق زى الشوية الأخرانيين دول، ما هو أصل انا واخذ كلامك كله صح (على انه حقيقة) مهما اتعارض بعضه مع بعضه، حتى لو قلت حاجه مره كده ومره كده بيقو الاتنين صح، فهمت، ومش حانستعمل أى لفظ من اللي بيستعملوه الدكاتره مثلا مش حانسمى أيها حاجة ما نفهمهاش تهبوات، حا نخليها على جنب وبعدين نفسرها سوا سوا ولا ان شالله ما اتفسرت، يعنى خيلنا نبتدى من الأول: التعب ابتدى، بلاش نسيمه مرض دلوقتى، التعب ابتدا بإن حاجه غريبه حصلت، وقعدت سنتين على ما رحلت للدكتور ولاقيته مش فاهم مش كده؟

(*) نلاحظ هنا أن الألفاظ تكاد تصف ظاهرة "تعليق الحكم" (فينومينولوجيا) كما تمارس حرفيا.

المريض: عقبال ما روت للدكتور كان سنه واحده

د.يحيى: سنة سنتين، يمكن أنا اللي نسيت

المريض: انا قلت سنه

د.يحيى: يبقى انا نسيت، المهم: وبعدين بتقول لقيته مش فاهم حاجه رحلت ناسى اللي حصل، قعدت اربع سنين ولا 3 سنين ناسى، وبعدين حصل بقى حاجه تانيه اللي هى من 3 سنين ونص تقريبا، راح حصل شق تانى بعد كورس الكمبيوتر، أنا آسف ، مضطر أستفسر وأدقق قوى كده، هى دى الطريقه اللي نقدر نتعرف بيها على اللي جرى واللى جارى يابنى ولا ايه رأيك.

(*) تعبير "الدكتور مش فاهم حاجة" أحيانا يطمئن المريض إلى صدق الطبيب

وجدية اجتهاده، أكثر من أنه يشكك المريض فى مهارة طبيبه، فعلىنا أن نتذكر

دائما أن المريض يحكم علينا، كما نحكم عليه، سواء، كان حكمه صوابا أم

خطأ.

المريض: تمام

د.يحيى: لما مخك انشق نصين، بتقول "البرامج على هيئة كلام"، أنا شايف إن الجملة دى علمية شوية، إنت سالفها من الكمبيوتر ولا ايه، أنا باستعمل كلمة برنامج اليومين دول وأنا باوصف الغرائز، والوراثه ساعات، أصل كنت اقول زمان الغرائز ومش عارف ايه، دلوقتى باسمح لنفسى أسميها البرامج، وباسمى اللي بيحصل لنا ويتثبت ويحركنا بعد كده زى خبرتك دى، باسميها برضه البرامج، إنت بتقول: " البرامج على هيئة كلام كانت تدخل فى المجرى اللي فى مخي"، يا ترى هى كانت المجارى لسه مفتوحه؟ انت قولت انها اتسدت واتقفلت ، إنت عارف يا رشاد لما حاجى أقول لزملائي وتلامذتى كلامك ده، ولا اكتبه، حايقولولى إنت محفظه الكلام ده، أى والله، ما حدث حا يصدق إنك قلته لوحذك، وإنى اتعلمته بالوضوح ده منك، مش العكس، المهم .. كفايه النهارده ونكمل الجمعه الجايه

المريض: لأ ياريت نكمل دلوقتى

د. يحيى: نكمل ايه، هو ا فيه حاجة بتكمل؟

المريض: لأ نكمل دلوقتي، أصل انا عايز بصراحة ما اكذبش عليك انا عايز اخلص من الموضوع ده دلوقتي

د. يحيى: وانا كمان عايزك تخلص

المريض: عايز الاقي له حل معين

د. يحيى: وانا والله، بس ساعات اسأل نفسي يا رشاد سؤال غريب جدا هو الأحسن عند ربنا يعنى إن انا اركز

على انك تخلص، ولا الأحسن إن احنا زى ما بنعمل كده نوصل للى جارى عشان ننفع ناس كتير؟

(* المقصود هنا هو بيان تداخل تعدد أهداف هذا اللقاء التدريبي، حيث يتحقق

من خلاله كل من (1) "العلم" (2) "التدريب" (3) "العلاج"، وعادة ما ترجح

كفة إحداها على كفة الأخرى، وهو أمر لا يمكن تجنبه، وفي نفس الوقت هو

موقف يصعب حله، وإعلان ذلك للمريض هو ضمن محاولة إشراكه بأمانة في

الامام بالمأزق (تذكر أنه فصامي!! هل تصدق).

المريض: هو الاتنين احسن من بعض

د. يحيى: الله يخليك هي دي بتخدم دي ودي بتخدم دي ، أنا شايف كده برضه

* * * *

ونكمل غداً بإذن الله.

"مراسلات الشبكة" على الفاييس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

*** **

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقاً من فكر يحيى الرخاوي"

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفطحي حسب المحاور)

شباط 2012

عندما يتحرك الإنسان

مع ملحق حدود بريد الجمعية

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe

د. روكيسور يحيى الرخاوي

rakhawy@rakhawy.org

mokattampsy2002@hotmail.com

*** **

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

ارسال طلب الحد بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

مصحوبا بالسيرة العلمية من خلال النموذج التالي

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كامل نشراته " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm